سلام فيتنام حرب امريكية بالتفويض

- اتفاقية باريس تدخل عامها الثاني بحصيلة ٥٠ الف قتيل لعام السلام الأول
- نيكسون يحاول مواصلة المراهنة الخاسرة حتى نهاية ولايته
- والثورة الفيتنامية تواصل النضال لتحقيق اهداف مرحلة ما بعد الخروج الأميركي

في الاول من شهر شباط ١٩٧٣ وقعت الولايات المتحدة الاميركية اتفاقية باريس لانهاء الحرب في فيتنام . ومنذ ذلك الوقت ، بلغ عدد القتلى في الاتفاقيات التي لم تتوقف ،رقما ضخما ، وصل الى اكثر من ٥٠ الف قتيل اي ما يوازي مستوى عدد القتلى في سنة ١٩٦٦ ، التي كانت تعتبر سنة نموذج من سنوات هذه الحرب .

ما الذي تغير خلال السنة الاولى من عمر اتفاقية باريس غير الظروف المغيرة التي سقط خلالها هذا العدد الضخم من القتلى في الاتفاقيات؟

في السنة ما قبل الماضية، قبل الاتفاقية، كان السايغونيون يموتون في العمليات العسكرية ، الاميركية بالدرجة الاولى ، واليوم يسقطون في عمليات اسهاك اتفاقية باريس . ولكن مع ذلك هناك متغيرات في تاريخ الحرب السايغونية ، لا يمكن تجاهلها .

هذه السنة كانت المرة الاولى منذ ١٢ عاما التي لم تكن فيها الولايات المتحدة نصف الهند ـ الصينية او تحافظ على قوات اميركية في جنوب فيتنام . كما ان احداث فيتنام للعام الماضي ، عام اتفاقية باريس ، لم تكن نسخة عن احداث السنة السابقة ، بل كانت في الواقع تكرارا لاحداث حصلت في وقت مبكر اكثر بكثير في تاريخ الحرب السايغونية .

هاذا احدثنا مثلا من الانباء الاخيرة الواردة من سايغون هان نبو » تعلن بانه لن يجري انتخابات عامة كما سبق اتفاقيات باريس ، ويعلن بان الاراضي التي اعطيت للفلاحين الجنوب ڤيتناميين سيعدها للانقضاض ، اصحابها السابقين، ويضيف بان المحللين في الاستخبارات يعبرون عن خشيتهم من ان « الخصم سيقسم البلاد الى حرتين » (!) ربما لا نجد تقريرا مماثلا ، ولكنه في الواقع تكرار لمواقف سابقة مماثلة برزت في الفصول الاولى من تاريخ الحرب السايغونية .

لقد كانت الولايات المتحدة متشركة عيانا في « محاربة الشيوعية » في الهند ـ الصينية منذ ١٩٥٠ . وكما تؤكد كتب التاريخ الاميركية الاستدائية للتلاميذ الاميركيين الذين ما كانوا اذاك قد ولدوا بعد ، فان هذه السياسة كانت مستقيمة ودون انقطاع . فقط الوسائل تغيرت .

ما بين ١٩٥٠ ـ ١٩٥٤ دعمت ادارة ايزنهاور بسبة ٨٠ بالمائة من تكاليف الحرب الاستعمارية الفرنسية . وبعد هزيمة الفرنسيين ، اقامت الادارة الاميركية وموّلت في جنوب فيتنام نظام حكم ملائما لعرقلة ومنع تنفيذ اتفاقيات جنيف ، التي نصت على اجراء انتخابات عامة ، وبنت جيشا قويا لمواجهة جيش الشمال المحرر .

ولكن عندما وصل الثوار الفيتناميون في الجنوب الى درجة متقدمة من النضال وكادوا يطيحون بالنظام السايغوني العميل ، راحت الولايات المتحدة ترسل الى جنوب فيتنام الفرق الخاصة بمكافحة حرب العصابات ، ومرق من طائرات الهليكوبتر .

وفي سنة ١٩٦٤ وعبر اقرار الكونغرس الاميركي لمشروع قرار خليج تونكين بدأت الولايات المتحدة تقصف شمال فيتنام ، ثم ارسلت بعد اشهر قليلة ، القوات الاميركية النظامية الى الجنوب لتبدأ عمليا حربا عدوانية شرسة ضد الثورة هناك ، هذه الحرب التي اتسعت بحيث اصبحت تشمل انحاء الهند ـ الصينية ، وتظهر مخاوف واشنطن من تحقق نظرية احجار الدومينو هناك .

ولكن بعد أربع سنوات، في سنة هجوم التيت، ١٩٦٨ ، انهى لندون جونسون عملية تجميع وبناء القوات هناك . ولكنه لم يعبر سياسة مواصلة الحرب في فيتنام . وقد اصبحت الوسيلة للندون جونسون ولنيكسون من بعده ، ما اصبح يعرف بـ « فيتنمة الحرب » ـ الانسحاب التدريجي للقوات الاميركية تواكبه عملية بناء جيش النظام السايغوني والاستعمال المزايد والمكثف للقوة الجوية الاميركية .

وانتهت هذه العملية للانسحاب التدريجي ، باتفاقية السلام في باريس ، والتي احتاجت لاربع سنوات ونصف السنة لتحقيقها ، والتي كلفت في السنوات الثلاث الاولى ، ٢٠ الف قتيل اميركي وحوالي نصف مليون قتيل فيتنامي !

ومنذ ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة بادارة نيكسون ، تواصل شن الحرب ولكن بالطريقة التقليدية : شن الحرب بالتفويض ـ الحرب الاميركية في جنوب فيتنام بتوجيه وارشاد وأموال، وخبرات واسلحة اميركية ، ولكن بايدي فيتنامية بفصل النظام العميل القائم في سايغون !

وينعكس هذا في حقيقة ان الولايات المتحدة الاميركية انفقت في السنة الماضية السنة الاولى من اتفاقية باريس ، ٣ ملايين دولار لدعم نظام الزمرة العسكرية الحاكمة القادرة على مقاومة اي شكل من اشكال النسوية الواردة في اتفاقات باريس للسلام ، والتي وضعت خلال مفاوضات باريس الطويلة ، ونم الموقع عليها ، وبعدت منها مادة رئيسية واحدة (انسحاب القوات الاميركية من الجنوب) ليس بالارادة الطوعية لواشنطن او لزمرة سايغون الحاكمة ، بل رغما عن هذه الارادة ، وبفضل ما حققته الثورة في الجنوب ، المدعومة من الشمال الصنامي المحرر ، في ساحة المعركة العسكرية والسياسية . هذه المكاسب ـ في توسيع رقعة المناطق المحررة واقامة السلطة والادارة الثورية فيها ، والحفاظ على قدرة الثورة على مقاومة الغزو الاميركي المدعج باحدث الاسلحة ، اي تمثيل هدف الغزو باحتواء الثورة وتصفيتها ـ هذه المكاسب نعني في وجهها الاخر الهزيمة الاميركية في فيتنام .

هذه الهزيمة هي التي حتمت خروج القوات الاميركية من جنوب فيتنام ، ولكن هذا النسليح الاميركي لم يكن يعني تخليا عن الهدف الاصلي الذي دفعها الى دخول جنوب فيتنام وشن حربها الشرسة ضد الشعب الفيتنامي . ولان القيادة الاميركية لمست قبل وقت طويل امكانية هذا الاحتمال ، فقد حرصت على اعداد جيش سايغوني هائل العدد والقوة لمواصلة حربها بالتفويض بعد خروجها المرغم من فيتنام .

وبذلك تكون السنة الاولى من عمر اتفاقية باريس رئيس الجمهورية الذي تشهد على يديه الهزيمة النهائية للامبريالية الاميركية في فيتنام ، بل في انحاء الهند ـ الصينية .

ولكن هل يستطيع نيكسون امام استحالة « المعجزات »، ان يحافظ على « استقرار »الوضع في الجنوب ـ اي ان يمنع لحظة الحسم ؟

اذا كان نيكسون يستطيع محاولة الحفاظ على الوضع القائم الحالي بالمزيد من الاسلحة والاموال لزمرة سايغون ،فان هناك عوامل اخرى . ان حكومة سايغون وادارتها اذا كانت اليوم اكبر مما كانت في السابق ، فانها ما تزال كما كانت دائما : حكومة طفيلية تعيش على ما اسماه احد الفرنسيين يوما بـ « كتامة الفساد ».

ان سيطرة هان نبو على السايغونيين الجنوبيين تقوم على اساس قدرته الحفاظ على مستوى عال معين من المساعدات الاميركية يمكنه من المحافظة على الاكثرية في القوات المسلحة ، في السجون ، في معسكرات الاعتقال ، وفي المدن . ولكن الى متى والمد الثوري يتسع ، وهو عامل متحرك في الساحة ومؤثر .

ولكن الاهم الان هو المستقبل القريب ، وكيفية تطور الصراع في جنوب فيتنام في السنة الثانية من اتفاقية باريس ، اي في السنة الثانية لغياب القوات الاميركية عن الساحة السايغونية بالشكل المباشر .

ان ما فعله نيكسون خلال السنة الاولى المنصرمة هو الحفاظ على الوضع القائم بمنع لحظة الحسم وربما بستطيع بالمساعدات العسكرية المتزايدة ، ان يحافظ على هذا الوضع حتى نهاية ولايته ولكن ارادة المحافظة على هذا الوضع قد تتطلب في حال هجوم ثوري شامل قد يحقق لدى القيادة الاميركية في واشنطن ، الحاجة الى استئناف قصف جنوب فيتنام في محاولة لاجهاض مثل هذا الهجوم الثوري المحتمل .

وهكذا يكون نيكسون فيما فعله ، قد حمل الولايات المتحدة في دورة كاملة لموقفها عند اللحظة الماضية نفسها ، التي تتطلب قرارا مثل قرار خليج تونكين . في سنة ١٩٦٤ ... ولكن هذه المرة مع العواقب المدة التي سجلنا بعضها ، وهي ليست لصالح قرار مماثل لقرار اتخذ قبل حقبة كاملة من الزمن ، ومجرد بروز الضرورة الاميركية لاتخاذه اليوم ايضا بعد مرور هذه السنوات العشر، يعني ان الولايات المتحدة التي خرجت فاشلة من فيتنام في سنة ١٩٧٣ لا يمكن ان تحول مجرى الاحداث لصالح الثورة التي لم تصد محدب خلال هذه الحقبة ، بل نمت ونمو وتشد ساعدها يوميا، وستكفي واشنطن بمواصلة الساسة الحالية ، بمواصلة التسليح والمساعدة للزمرة السايغونية لجعل الفيتناميين يدفعون ثمنا ادح لانتصار ثوري فشلت في منعه، وسفشل في منع لحظته الحاسمة النهائية .

توضيح

ورد في الصفحة « ١٢ » من عدد الهدف ٢٣٨ تحت عنوان « ... وفي العراق فازت قوائم رفض الحلول الخيانية » ، نود الهدف ان يوضح بان قائمه عمال فلسطين التي ندعمها حبهة التحرير العربية لم تكن معنية بذلك وان ورود اسم القائمة ضمن تلك الصيغة كان سهوا، علما بان جبهة التحرير العربية مشاركة في التحالف القائم في الاتحاد العام للمراة الفلسطينية في العراق ، اضافة لكون جبهة التحرير العربية تمثل ثقلا في التيار الوطني والتقدمي الرافض للحلول الاستسلامية الخيانية .

الهدف

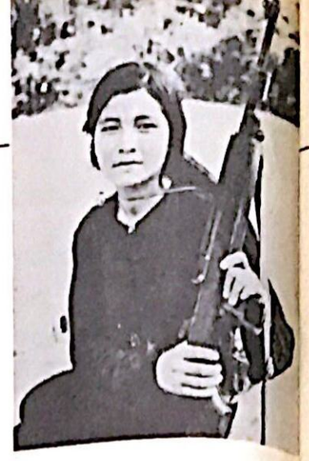

الحرية للمعتقلين السياسيين في إيران

قام الطلبة الايرانيون في روما ، في اوائل الاسبوع الماضي ، باعلان الاعتصام والاضراب عن الطعام ، ووقعوا الاقنعة على وجوههم في مكان الاعتصام ، وذلك احتجاجا على سياسة النظام الرجعي الايراني واعتقال عشرات السياسيين ورفعوا بالفته تقول : « الحرية للمعتقلين السياسيين في ايران » . وكذلك رفعوا صور اشهداء الايرانيين وغيرهم من الزعماء السياسيين المعتقلين .

ومع تصاعد ونمو مقاومة السجناء السياسيين في ايران، واستمرار النضال في الاسر . يتصاعد نضال الكوسمولية العالمية للطلبة الايرانيين في الدفاع عن المعتقلين . ففي ٢٥ اكتوبر الفيم في جامعة كاليفورنيا بمدينة بركلي تجمع كبير، بحضور ٢٠٠ من طلبة فيتنام والفيليبين وايران . وتم في هذا التجمع توضيح دور النضال اسحرري الذي تخوضه شعوب هذه البلدان الثلاثة ضد الانظمة الرجعية والسيطرة الامبريالية . وقد شكل الدفاع عن السجناء السياسيين ونضالهم محور المناقشات التي دارت في هذا التجمع. وقد تجلت هذه الامور في مختلف نشاطات التجمع (تمثيليات، اناشيد ، خطابات ، افلام سينمائية) وقد كان تضامن المشركين في هذا التجمع ودفاعهم عن السجناء اسياسيين، وتعبيرهم للنضال البطولي الذي يخوضه المناضلون في الاسر ومعاونهم العنيدة ، كان هذا التعبير عظيما اكد على وحدة شعوب العالم ضد الامبريالية وعملائها .

مع الثورة في كل مكان

المانيا الفدرالية وايطاليا تسلحان البرتغال

قالت صحيفة « فيكوريا اوموبرنسي » الناطقة باسم الحركة الشعبية لتحرير انغولا، ان كلا من ايطاليا وجمهورية المانيا الفدرالية قررتا ارسال اسلحة حربية ومعدات عسكرية هامة من جديد الى البرتغال .

واوضحت الصحيفة ان المانيا سترسل دبابات من نوع ـ ٤٧٢ ـ سنعما المساعدة الايطالية تتكون خاصة من الطائرات المقاتلة ـ ايات س ٦٩١ ـ وان هذا العاد العسكري سيستعمل لقمع الوطنيين الذين يسعون ويقاتلون من اجل تحرير اوطانهم من ربقة الاستعمار .

وعلى صعيد نشاط الثوار الانغوليين ، جاء في بلاغ عسكري اصدره مؤخرا الاتحاد الوطني في سبيل الاستقلال التام لانغولا ، ان الثوار قد قاموا في شهري اوكتوبر ونوفمبر الماضيين بهجمات كثيرة على القوات الاستعمارية البرتغالية مما كبد قوات العدو خسائر في الارواح والمعدات .

وقال البلاغ انه في ١٨ اوكتوبر الماضي هاجم الثوار الموجودون في مقاطعتي لوندا وموكسيكو ، دورية لقوات العدو ، فقتلوا عددا من الجنود البرتغاليين وغنموا ٢٠٠٠ طلقة من الذخائر وقطعين من الاسلحة الاوتوماتيكية وفي معركة اخرى دارت في ١٠ اوكتوبر الماضي اباد الثوار خمسة جنود برتغاليين وجرحوا عددا اخر .

وفي ٢٥ اوكتوبر كمن الثوار في منطقتي كوتيما ولواندو بمقاطعه « بي » لقوات العدو فقتلوا ٢٠ من افراد العدو واستولوا على ١٥٩ طلقة من الذخائر و ١٠ بنادق اوتوماتيكية وبعض المواد العسكرية الاخرى .

وفي ٢٠ نوفمبر الماضي هاجم الثوار الانغوليين قوات العدو بالقرب من نهر لونغوي بونغي ، فقتلوا ١٠ من جنود العدو البرتغالي وعادوا الى قواعدهم سالمين .

الثوار الكمبوديون يبيدون اكثر من ٥٣٥٠٠ من قوات العدو في ١٩٧٣

ذكرت وكاله انباء كمبوتشيا ان ابناء الشعب وقوات التحرير الوطني المسلحة الشعبية في جنوب غربي كمبوديا احرزوا انصارا عظيما باباده اكثر من ٥٣٥٠٠ من قوات لون نول العميله خلال عام ١٩٧٣ .

وبالاضافه الى ابادة هذا العدد الكبير من قوات العدو خلال العام الماضي فقد حرر الثوار في مناطق جنوب غربي كمبوديا ٩٩٪ من اراضي هذه المناطق . ولم يبق للعدو الا بعض المناطق الصغيرة والمنعزلة ، حيث يتعرض بلا انقطاع لهجمات القوات المسلحة الشعبية .

وفي السنة الماضية اظهر الجيش الوطني والشعب في منطقة جنوب غربي كمبوديا روحا قتالية صامدة وباسلة وشنا هجمات ملاحقة على العدو مما انزل فيه افدح الخسائر . وغنم الجيش الوطني وسائل اثناء الشعب في تلك المنطقة ، من معاركهم الى خاصوها ضد القوات العميله ، ١٢١٥٠ قطعه من الاسلحة المختلفة وزهاء ٣٠٠٠ ط من الذخائر و ٢٥٠ قطعه من اجهزه البث والالتقاط اللاسلكية ، و ١١ الية من انواع مختلفة ، و ٦٨ سفينة كبيرة وصغيرة ، وكميه كبيره من المواد العسكريه الاخرى .

وعلاوة على ذلك ، اسقطوا او احرقوا ٤٩ طائرة ، واغرقوا ٧٧ سفينه مختلفه ، واحرقوا او اعطبوا ٨٤ مصفحه و ١٠ لوريات و ١٧٤ عربه عسكريه اخرى ، ودمروا ١٨ مدفعا من عيار ١٠٦ و ١٠٥ ملم ، و ١٨ راديو اتصال ، وعشرة الاف ط من الذخائر والحبوب، وسعوا او اسولوا على ٦٥ جسرا واساصلوا او دمروا ٢٧٨ مركزا ، وازالوا ١٦٢ « قرية استراتيجيه » وحرروا ١٨٠٠٠ عائله يبلغ عددها ٨٠ الف نسمه .

ثوار غينيا ـ بيساو يصعدون نضالهم

جاء في بلاغ عسكري اصدرته المجلة الاعلامية لحزب الاستقلال الافريقي في غينيا ـ بيساو والرأس الاخضر ، ان القوات المسلحة الوطنية لجمهورية غينيا ـ بيساو شنت هجمات عديدة في الاونه الاخيرة على القوات الاستعمارية البرتغالية في المناطق الشمالية والجنوبيه من البلاد ، فمكنت من قتل وجرح العديد من قوات العدو، واسقاط طائرة عسكرية للعدو ، وتدمير والاستيلاء على كمية من المواد العسكرية .

وقال البلاغ انه في ١٠ ديسمبر الماضي نصبت القوات المسلحة الوطنية كمينا للعدو في الطريق العام الممتد بين مدينة مانسوا وملنسانا في شمال البلاد ، فقتلت ٣٥ من قوات العدو ودمرت ٩ عربات عسكرية ، واستولت على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر والمواد العسكرية .

وفي ٨ دسمبر ايضا ، هاجمت القوات المسلحة الوطنية معسكري العدو في بيفتي وغوبداجي في منطقة الحدود الشمالية ، مما ادى الى قتل وجرح الكثير من قوات العدو .

وفي ١٧ نوفمبر اسقطت القوات المسلحة الوطنية طائره استطلاع تابعه للقوات الاستعمارية البرتغالية ، وقد تمكن الثوار من اسقاطها باسلحتهم الخفيفه .

تجدد الاشتباكات في الهند بين الجيش والشعب

تولى الجيش الهندي مهام البوليس في احمد اباد عاصمه ولاية غوجارات الغربية حيث قتل ٤٢ شخصا في اضطرابات وقعت استنكارا لموجه الغلاء الفاحشة التي تعم الهند .

وقد ارتفع عدد القتلى خلال الاضطرابات التي استمرت ١٨ يوما الى ٤٢ قتيلا قتلوا برصاص قوات الجيش والبوليس .